

الآداب	الكلية
قسم اللغة العربية	القسم
Linguistics	المادة باللغة الانجليزية
اللسانيات	المادة باللغة العربية
الماجستير - اللغة	المرحلة الدراسية
أ.د. علي حسين خضير الشمري	اسم التدريسي
Linguistics: Its Characteristics, Patterns, and Branches	عنوان المحاضرة باللغة الانجليزية
اللسانيات: خصائصها، أنماطها، وفروعها	عنوان المحاضرة باللغة العربية
الثانية	رقم المحاضرة
1- ريجان، محمد. "ماهية اللسانيات وفروعها." مجلة ريجان للنشر العلمي، العدد 4، 2022، ص. 15-32.	المصادر والمراجع
2- شبكة النخبة للنشر العلمي. "مفهوم اللسانيات وفروعها." <a href="#">رابط المقال</a> .	
3- مفاهيم. "علم اللسانيات: مفهومه وفروعه الخاصة بها." <a href="#">رابط المقال</a> .	

## اللسانيات: خصائصها، أنماطها، وفروعها

### مسار المحاضرة:

1. تأريخ ظهور اللسانيات
2. تعريف اللسانيات
3. الغاية من ظهور اللسانيات
4. الأهداف العامة للدرس اللساني
5. الخصائص المنهجية لللسانيات
6. الأسئلة المركزية في اللسانيات
7. أنماط اللغة
8. فروع اللسانيات:

○ اللسانيات النظرية والتطبيقية

○ اللسانيات المضيقة والموسعة

### أولاً: تأريخ ظهور اللسانيات

يرتبط ظهور اللسانيات كمصطلح علمي ببدايات القرن العشرين، غير أن بعض المؤرخين يرجحون بدايته الفعلية في القرن الثامن عشر، مع اكتشاف ويليام جونز

للروابط بين اللغة السنسكريتية واللغات الأوروبية. وقد استعمل مصطلح اللسانيات لأول مرة سنة 1833م، بينما وردت كلمة لساني في عام 1816م في بحث للدكتور رينوار بعنوان "مختارات من شعر الجواله". ومن الجدير بالذكر أن مصطلح اللسانيات لا يُعدّ المعادل الوحيد لـ *linguistics* في العربية، إذ تتعدد المقابلات مثل: علم اللغة، اللغويات، علم اللسان، الألسنية، اللسانة، علم اللغة الحديث، وغيرها.

### ثانياً: تعريف اللسانيات

اللسانيات هي العلم الذي يُعنى بدراسة اللغة الإنسانية دراسة علمية وصفية، تستند إلى معاينة الوقائع اللغوية بعيداً عن النزعة التعليمية أو الأحكام المعيارية. ويقوم هذا التعريف على ركيزتين أساسيتين:

- اللغة: بوصفها منظومة من الأصوات التي تعبّر بها الجماعات البشرية عن أغراضها، كما عرّفها ابن جني، أو نظاماً من الإشارات التي تعبّر عن الأفكار، كما يرى دي سوسير.
- الدراسة العلمية: أي الدراسة المنهجية التي تعتمد على أدوات تحليلية موضوعية، وتبتعد عن التوجيه أو التقويم.

### ثالثاً: الغاية من ظهور اللسانيات

تتمثل الغاية الجوهرية من نشوء اللسانيات في التمييز بين المنهج التقليدي في دراسة اللغة، الذي امتزج بالمنطق والفلسفة، وبين المنهج الحديث الذي يتعامل مع اللغة بوصفها ظاهرة مستقلة قابلة للتحليل العلمي.

### رابعاً: موضوع اللسانيات

يرى دي سوسير أن "موضوع اللسانيات الوحيد والصحيح هو اللغة في ذاتها ولذاتها"، أي دراسة القوانين العامة التي تحكم اللغات، من حيث:

- نشأتها وتطورها وانتقالها عبر الأجيال
- تصنيفها ضمن أسر وفصائل لغوية
- تحليل مظاهرها الصوتية، الصرفية، النحوية، والدلالية
- دراسة التفاعل اللغوي بين اللغات، والاحتكاك والصراع اللغوي

ونظراً لتداخل اللغة مع مختلف جوانب الحياة، فإن اللسانيات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعلوم الإنسانية والاجتماعية والنفسية، والأنثروبولوجيا، والفلسفة، وعلوم الحاسوب، والرياضيات، والسياسة.

### خامسًا: الأهداف العامة للدرس اللساني

- وصف النظام اللغوي وتحليل بنيته
- تفسير وظائف اللغة في التواصل
- فهم الكفاءة اللغوية لدى المتكلمين الأصليين
- إدراك آليات التغير اللغوي والعلاقات بين الألسن المختلفة

### سادسًا: خصائص اللسانيات

- وفقًا لجون لاينز، تتسم اللسانيات الحديثة بالخصائص التالية:
- الاستقلالية المنهجية: إذ تفصل بين اللغة والمنطق أو الفلسفة
  - الحياد تجاه اللهجات: فلا تفضيل للفصحى على العامية
  - التركيز على اللغة المنطوقة: وتقديمها على المكتوبة
  - رفض المفاضلة بين اللغات: سواء كانت بدائية أو متحضرة، فكل لغة جديرة بالدراسة

### سابعًا: الأسئلة المركزية في اللسانيات

تحاول اللسانيات الإجابة عن طائفة من الأسئلة الجوهرية، منها:

1. ما القواسم المشتركة بين اللغات؟
2. كيف تُعلّم اللغات وتُكتسب؟
3. ما آليات الاكتساب اللغوي؟ ولماذا يكتسب الطفل اللغة أسرع من البالغ؟
4. كيف ترتبط الكلمات بالمعاني؟
5. كيف تتكوّن الجمل من الكلمات؟
6. كيف تُنتج الأصوات؟
7. كيف تتغير اللغات عبر الزمن؟
8. ما الفرق بين لغة الإشارة ولغة الكلام؟
9. كيف يمكن تمثيل اللغة داخل الحاسوب؟
10. ما هو المعنى؟ وكيف يُمثّل؟
11. ما علاقة اللغة بالمجتمع؟ وهل هي انعكاس له؟

12. ما علاقة اللغة بالفكر؟ وهل يمكن التفكير دون لغة؟

### ثامنًا: أنماط اللغة

- تتعدد أنماط التعبير اللغوي، ويمكن تصنيفها إلى:
- اللغة الكلامية: أصوات منطوقة تعبر عن الأغراض
  - اللغة المكتوبة: تحويل الرموز الصوتية إلى رموز مرئية
  - اللغة المصاحبة: لغة الجسد التي ترافق الكلام وتدعمه دلاليًا
  - اللغة الصامتة: لا تدخل ضمن نظام التواصل اللساني، ولا تُدرس في علم اللسان

### تاسعًا: فروع اللسانيات

#### 1- اللسانيات النظرية

تُعنى بتحليل البنية اللغوية المجردة، وتشمل علوم الصوت، الصرف، النحو، والدلالة.

#### 2- اللسانيات التطبيقية

تُعنى بتطبيق النظريات اللسانية في مجالات مثل التعليم، الترجمة، علم النفس، وعلم الاجتماع.

#### 3- اللسانيات المضيئة

تركّز على دراسة اللغة من داخلها، بوصفها نظامًا مستقلًا.

#### 4- اللسانيات الموسّعة

تدرس اللغة في علاقتها بالعلوم الأخرى، مثل الأنثروبولوجيا، الفلسفة، والحاسوب.

### فروع اللسانيات: تنوع المقاربات وتعدد الأغراض

يدرس اللسانيون اللغة من زوايا متعددة، تتباين باختلاف أهدافهم البحثية واهتماماتهم النظرية والتطبيقية، مما أدى إلى نشوء منظومة متكاملة من الفروع اللسانية، يمكن تصنيفها وفقًا لطبيعة المقاربة إلى ما يلي:

#### 1- اللسانيات العامة (General Linguistics)

تُعنى بدراسة اللغة بوصفها ظاهرة إنسانية فريدة، تميز الإنسان عن الكائنات الأخرى، وتُعدّ نظامًا تواصليًا يتفوق على الأنظمة الإبلاغية غير اللغوية. تُقدّم اللسانيات العامة المفاهيم والمقولات النظرية التي تُستخدم لاحقًا لتحليل اللغات الطبيعية، وتُعدّ الإطار المرجعي الذي تنطلق منه الدراسات اللغوية المتخصصة.

## 2- اللسانيات الوصفية (Descriptive Linguistics)

تُرَكِّز على وصف لغة بعينها، كالعربية أو غيرها، من خلال تحليل بنيتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية. وتُعدّ هذه الدراسات الوصفية بمثابة المادة التجريبية التي تُؤيّد أو تُفند النظريات العامة، كما تُسهم في استخلاص الخصائص المشتركة بين اللغات، مما يُفضي إلى بناء نماذج لغوية عامة.

## 3- اللسانيات التاريخية (Historical Linguistics)

تُعنى بتتبع التحولات اللغوية عبر الزمن، من خلال دراسة التغيرات التي تطرأ على المستويات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. وتُفضي هذه الدراسة إلى الكشف عن القوانين التي تحكم تطور اللغة، سواء في لغة واحدة أو عبر مجموعة لغات، ضمن منظور ديناميكي يرصد الحركة الزمنية للأنظمة اللغوية.

## 4- اللسانيات المقارنة (Comparative Linguistics)

تُعالج الظواهر اللغوية من خلال المقارنة بين لغات تنتمي إلى أصل مشترك أو عائلة لغوية واحدة.

وتتفرّع إلى تخصصات دقيقة مثل:

- علم الأصوات المقارن
- علم الصرف المقارن
- علم النحو المقارن
- علم الدلالة المقارن

ويهدف هذا الفرع إلى إعادة بناء اللغة الأم المفترضة، التي انحدرت منها اللغات المتقاربة، وهو ما شكّل محورًا رئيسيًا في الدراسات اللسانية خلال القرن التاسع عشر.

## 5- اللسانيات النظرية (Theoretical Linguistics)

تسعى إلى بناء نماذج نظرية لبنية اللغة ووظائفها، دون الالتفات إلى التطبيقات العملية. وتُعالج مستويات التحليل اللغوي من منظور تجريدي، وتشمل الفروع الآتية:

### أ. علم الأصوات (Phonetics)

يدرس الأصوات الكلامية من حيث إنتاجها، انتقالها، وإدراكها، وينقسم إلى:

- علم الأصوات النطقي (Articulatory Phonetics): يُعنى بآليات النطق والاستعدادات الجينية.

• علم الأصوات السمعي (Acoustic Phonetics): يدرس الخصائص الفيزيائية للصوت أثناء انتقاله.

• علم الأصوات العصبي (Neurological Phonetics): يُحلل العمليات العصبية المرتبطة بإدراك الصوت.

### ب. علم الصبغة (Phonology)

يركّز على الأصوات ذات الوظيفة الدلالية (الفونيمات)، وتنوعاتها الصوتية (الألوفونات)، ويُعنى بالقواعد التي تحكم النظام الصوتي داخل لغة معينة.

### ج. علم التصريف (Morphology)

يتناول بنية الكلمة، والمورفيمات التي تُشكّلها، والقواعد التي تضبط عمليات الاشتقاق والتصريف.

### د. علم التركيب (Syntax)

يُعنى ببنية الجملة، والعلاقات النحوية بين الكلمات، ويُدرس ضمن إطار قواعد النحو، التي تشمل التصريف والتركيب معًا.

### هـ. علم الدلالة (Semantics)

وضع مصطلحه بريال، ويُعنى بتحليل المعنى اللغوي، سواء على مستوى المفردات أو التراكيب.  
من موضوعاته:

• البنية الدلالية للمفردات

• العلاقات الدلالية كالترادف والتضاد

• المعنى التركيبي للجملة

• العلاقة بين الألفاظ والمرجع الخارجي (الدلالة الإشارية)

• التأثيل (Etymology) والتغير الدلالي (Semantic Shift)

وقد تطوّر هذا العلم ليشمل تخصصات فرعية مثل:

• علم الدلالة اللغوي

• الفلسفي

• الإناسي

• النفسي

• الأدبي

### و. علم التخاطب (Pragmatics)

يُعنى بدراسة المعنى في سياق الاستخدام، أي كيف تُكتسب المقولات معناها ضمن المقامات التخاطبية. وقد تطوّر بفضل جهود أوستين، سيرل، وقرائيس. ويُعدّ أحد الحقول الثلاثة في علم العلامات وفق تصنيف موريس:

• النحو: علاقة العلامات ببعضها

• الدلالة: علاقة العلامات بالأشياء

• التخاطب: علاقة العلامات بالمفسّر

### 6- اللسانيات التطبيقية (Applied Linguistics)

تُعنى بتوظيف نتائج البحث اللساني في مجالات عملية، أبرزها تعليم اللغات، الترجمة، معالجة اللغة الطبيعية، والتخطيط اللغوي. وتُعدّ حلقة الوصل بين النظرية الممارسة، إذ تُطبّق المفاهيم المجردة على مشكلات واقعية.

### أولاً: التمايز بين علم الدلالة وعلم التخاطب

يُقترح في الدراسات اللسانية المعاصرة التمييز بين علم الدلالة (Semantics) وعلم التخاطب (Pragmatics) على أساس أن الأول يُعنى بتحليل المعنى المجرد، بينما الثاني يُعنى باستعمال اللغة في سياقاتها الفعلية. وهذا التفريق يُذكرنا بما قرّره علماء أصول الفقه المسلمون من التمييز بين علم الوضع، الذي يدرس المعنى في ذاته، وعلم الاستعمال، الذي يدرس تحقق المعنى في السياق. غير أن الفارق الجوهرى بين التراث العربى والدراسات الغربية الحديثة يكمن في أن الدلالة والتخاطب قد استقلا علمين متميزين في اللسانيات المعاصرة، بينما لم يُمنح "الاستعمال" في التراث العربى الإسلامى صفة العلم المستقل، وإن ظهرت محاولات حديثة لصوغ أصوله ومناهجه.

ويتصل هذا التمييز أيضًا بالفرق بين "الجملة" و"القولة":

• الجملة: كيان لغوي مجرد، تنتمي إلى النظام اللغوي (Langue)

• القولة: تجلّ فعلي للجملة في سياق الكلام (Parole)

وعليه، فإن معاني الجمل هي موضوع علم الدلالة، بينما معاني القولات هي مجال علم التخاطب.

كما أن الفرق بين المعنى اللغوي ومقاصد المتكلم يُعدّ من أبرز وجوه التمايز بين

العلمين، وهو ما دفع إلى هيمنة المنهج البلاغي في دراسة التخاطب، نظرًا لارتباطه الوثيق بالسياق والمقام.

## ثانيًا: اللسانيات النظرية – المفهوم والمجالات

تُعنى اللسانيات النظرية بدراسة الظواهر اللغوية الأساسية التي تشترك فيها جميع اللغات الإنسانية، وتشمل المستويات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية. وقد تطوّر هذا الحقل خلال العقود الأخيرة ليصبح منظومة من العلوم المتداخلة، تتعدد فيها النظريات والمناهج، وتتنازعها اتجاهات متباينة، منها التاريخي، والمقارن، والوصفي، والتقابلي.

### أبرز فروع اللسانيات النظرية:

#### 1. علم الأصوات (Phonetics)

يدرس الصوت اللغوي من حيث طبيعته الفيزيائية والفسولوجية، ويُصنّف إلى:

- الأصوات النطقية: (Articulatory Phonetics) تحليل جهاز النطق وأعضائه، من الحنجرة إلى الشفتين
- الأصوات الفيزيائية: (Acoustic Phonetics) دراسة الموجات الصوتية، تردداتها، وخصائصها
- الأصوات السمعية: (Auditory Phonetics) تحليل استقبال الصوت في الأذن وعلاقته بالمخ
- الأصوات العصبية: (Neurological Phonetics) دراسة العمليات العصبية المرتبطة بإدراك الصوت
- الأصوات التجريبية: (Experimental Phonetics) استخدام الأجهزة الإلكترونية لتحليل الخصائص الصوتية

#### 2. علم الفونيمات (Phonology)

يركّز على الوظيفة البنوية للصوت داخل النظام اللغوي، ويُعنى بتحليل الفونيمات وعلاقتها السياقية والدلالية.

#### 3. علم الصرف (Morphology)

يُعنى بتصنيف المورفيمات، وتحليل بنيتها ووظائفها، ويُعدّ امتدادًا لعلم الصرف التقليدي، مع التركيز على الوحدة التحليلية "المورفيم".

#### 4. علم النحو (Syntax)

يدرس تنظيم الكلمات داخل الجملة، والعلاقات النحوية التي تربط بينها، ويُعرف أيضًا بـ"علم النظم" أو "علم القواعد" حين يُدمج مع علم الصرف.

## 5. علم الدلالة (*Semantics*) وفروعه:

يُعنى بتحليل المعنى اللغوي، ويشمل:

- علم المفردات: دراسة الثروة اللغوية من حيث الكم والنوع والاستخدام
- علم المعجمات النظري: تحليل الكلمات من حيث بنيتها وتطورها
- علم اللغة الرياضي: استخدام الإحصاء والمنطق الرياضي في تحليل اللغة
- علم الجرافيمات (*Graphemics*): دراسة نظم الكتابة ووحداتها التحليلية
- علم الحركة الجسمية (*Kinemics*): تحليل الحركات المصاحبة للكلام ودلالاتها الثقافية.

## ثالثًا: فروع اللسانيات النظرية حسب المنهج

### أ. اللسانيات التاريخية (*Historical Linguistics*)

تدرس تطور اللغة عبر الزمن، على المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، وتُفضي إلى قوانين تحكم التغير اللغوي.

### ب. اللسانيات المقارنة (*Comparative Linguistics*)

تُقارن بين لغات تنتمي إلى أصل مشترك، وتُسهّم في إعادة بناء اللغة الأم المفترضة، وتشمل فروعًا متخصصة في كل مستوى لغوي.

### ج. اللسانيات الوصفية (*Descriptive Linguistics*)

تحلل اللغة كما تُستعمل في زمان ومكان محددين، وتُعنى بوصف الظواهر اللغوية في حالتها الثابتة، خلافًا للمنهج التاريخي الذي يدرسها في حالتها المتغيرة.

### د. اللسانيات التقابلية (*Contrastive Linguistics*)

تُقارن بين لغتين أو أكثر لا تنتميان إلى عائلة لغوية واحدة، وتُستخدم في تحليل الفروق الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية.

### هـ. علم اللهجات (*Dialectology*)

يُعنى بدراسة الفروق اللهجية داخل اللغة الواحدة، ويستند إلى مناهج التاريخ والمقارنة.

## و. اللسانيات الكلية (Universal Linguistics)

تسعى إلى الكشف عن القواعد العامة التي تشترك فيها اللغات الإنسانية، بغض النظر عن الخصائص الخاصة بكل لغة أو عائلة لغوية.

